

11 قاعدة : اللفظ المحتمل لمعان صحيحة لا تعارض بينها ي حمل على جميعها | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين. وعلى اله وصحبه اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم طلاب وطالبات منصة زاد في هذا الدرس. درسنا هذا هو الدرس الثاني من الوحدة الثالثة - 00:00:00 وتتناول فيه قاعدة مهمة للغاية من قواعد التفسير القاعدة تقول اللفظ المحتمل لمعان صحيحة لا تعارض بينها يحمل على جميعها سيكون حديثنا باذن الله كما هي العادة اه في ثلاثة عناصر - 00:00:35

العنصر الاول في بيان معنى هذه القاعدة والفاظها والثاني في تطبيقات قواعد تطبيقات القاعدة عند المفسرين والثالث في ذكر بعض فوائد دراسة هذه القاعدة نعم. اما الفاظ القاعدة وبيان معناها - 00:00:53

فهذه القاعدة اللفظ المحتمل لمعان صحيحة لا تعارض بينها يحمل على جميعها معنى هذه القاعدة اذا ورد لفظ في القرآن وكان هذا اللفظ يحتمل عدة معاني يحتملها اما لان هذا اللفظ في لغة العرب - 00:01:12

له عدة معاني واستعمالات او لان التركيب تركيب الاية يحتمل هذه المعاني المتنوعة او لان سياق الاية والخطاب فيها يحتمل عدة معاني او لان الوقوف الصحيحة الثابتة في الاية يؤدي الى اختلاف المعنى هذه كلها اسباب - 00:01:30

تجعل من هذا اللفظ لفظا محتملا لعدة معاني اذا كان اللفظ يحتمل عدة معاني وهذه المعاني في ذاتها معان صحيحة معان صحيحة يعني ليست معاني فاسدة او معاني مثلا مناقضة للاجماع - 00:01:50

او يلزم منها لوازم فاسدة هذه المعاني معاني يحتملها اللفظ وهي معان صحيحة في ذاتها ووجدنا انه لا تعارض بين هذه المعاني المتنوعة فحينئذ نطبق هذه القاعدة فنحمل اللفظ على جميع هذه المعاني - 00:02:09

فيكون اللفظ واحدا والتركيب واحدا لكنه يدل على معان واسعة ومتنوعة من خلال هذه القاعدة يتبين انها تحتوي على ثلاثة شروط لتطبيقها والعمل بها اولا لابد ان يكون هذا المعنى المذكور مما تحتمله الفاظ الاية - 00:02:28

فلو جاء احدهم بمعنى بعيد لا تحتمله هذه الكلمة في لغة العرب فلا يصح ان نحمل الاية عليها لان القرآن يفسر وفق ما تقتضيه لغة العرب الشرط الثاني ان تكون هذه المعاني في ذاتها معان صحيحة - 00:02:49

معان صحيحة ليس فيها معنى فاسد او لوازمه فاسدة او اه يناقض الاجماع والاخبار القطعية ونحو هذا الشرط الثالث لاعمال القاعدة الا يكون بين هذه المعاني تعارض والمراد بالتعارض اه التعارض هو ان يلزم من اثبات احد هذه المعاني - 00:03:07

نقض او نفي المعنى الاخر فمن شروط اعمال القاعدة الا يكون بينها الا يكون بين هذه المعاني تعارض. فاذا اجتمعت هذه الشروط وتحققت فان اللفظ يحمل على جميع هذه المعاني الصحيحة - 00:03:28

نذكر لهذه القاعدة مثالا وشاهدا يعني مثال يوضح صحتها وهو في نفس الوقت شاهد يدل على آا المثال يوضح صورتها وهو في نفس الوقت شاهد يؤكد صحتها اه الشاهد في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي سعيد ابن المعلى قال - 00:03:46

كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال عليه الصلاة والسلام الم يقل الله استجبوا لله وللرسول. اذا دعاكم لما يحييكم - 00:04:07

لاحظ في هذا المثال المعنى الاصلي الذي سيقى له الاية اسىجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. المعنى الاصلي هو الامىثال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم الى الهدى والى الدين والى الحق - [00:04:25](#)

فهذا معنى قوله اسىجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لكن لفظ الاية فى الحقيقة يحتمل معنى اخر ويصلح لمعنى اخر وهو تلبية نداء النبي صلى الله عليه وسلم. واجابته اذا دعا - [00:04:40](#)

ولذلك حمل النبي صلى الله عليه وسلم الاية على هذا المعنى وقد نص على هذا الطاهر من عاشور رحمه الله فى فى تفسيره لهذه الاية. مىال اخر قوله جل وعلا وكأسا دهاقا. ما معنى دهاقا - [00:04:58](#)

قال ابن عباس رضى الله عنه دهاقا مملوءة وقال مىاهد دهاقا مىتابعة وقال عكرمة دهاقا يعنى صافية هذه الاقوال كلها وهذه المعانى كلها معان اه صريحة فى ذاتها يحتملها اللفظ فى لغة العرب - [00:05:14](#)

وهى معان اه نعم هى معانى مىحتملة ومعان صريحة فى ذاتها ولا تعارض بينها. لا تعارض ان تكون هذه الكأس مملوءة ومىتابعة وصافية فى نفس الوقت والاية مىحملها فىحمل اه على جميع هذه المعانى فىكون هذه الكأس كأسا مملوءة مىتابعة صافية - [00:05:32](#)

ننتقل بعد ذلك للعنصر الثانى فى تطبيقات هذه القاعدة عند المفسرين. التطبيق الاول فى قوله تعالى ولا مىقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ولا مىقتلوا انفسكم. ما معنى هذا؟ ما معنى هذه الاية؟ قال ابن عطية - [00:05:57](#)

اجمع المىتاؤلون يعنى اهل التفسير ان المقصد بهذه الاية النهى عن ان مىقتل بعض الناس بعضها يعنى لا مىقتل بعضكم بعضا زىد لا مىقتل عمرو وهكذا قال ثم لفظها مىناول - [00:06:13](#)

ان مىقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل وهو الانتحار المىتعمد قال او بان مىحملها على غرر ربما مات منه ان يضع نفسه فى موضع قد يؤدى الى الهلاك فكل ذلك مما يحتمله لفظ الاية ولا مىقتلوا انفسكم - [00:06:30](#)

قال فهذا كله مىتناوله النهى. اذا حمل ابن عطية الاية على جميع هذه المعانى. لان القاعدة ان اللفظ اذا كان له عدة معانى صريحة لا تعارض بينها فانه مىحمل على جميعها. التطبيق الثانى فى قوله جل وعلا وثيابك فطهر - [00:06:49](#)

ذكر القرطبى رحمه الله فى تفسير هذه الاية ثمانية اقوال وثيابك فطهر قيل وثيابك المراء بثياب العمل يعنى وعملك فطهره. وقيل الثياب القلب وقيل الثياب النفس وقيل الجسم وقيل الاهل او المرأة او الزوجة - [00:07:09](#)

وقيل الاخلاق وقيل الدين وقيل الثياب الملبوسة التى يلبسها الانسان وهذى المعانى كلها معانى مىحملها لغة العرب لان الثوب فى لغة العرب مىطلق على الثوب الملبوس ومىطلق على الاهل ومىطلق على - [00:07:29](#)

لا النفس وعلى الاخلاق وعلى الدين وعلى البدن فذكر القرطبى رحمه الله هذه المعانى ثم قال وليس بمىمتنع ان مىحمل هذه الاية على عموم المراء فيها. بالحقيقة والمجاز فهذه معانى - [00:07:45](#)

مىحتملة لا تعارض بينها فاذا طبقنا هذه القاعدة يكون فى الاية امر وثيابك فطهر. امر مىتطهير الثياب الملبوسة وامر مىتطهير النفس والقلب والاعمال والاخلاق والدين وغير ذلك مما ذكرنا من معانى - [00:08:02](#)

والمتطهير فى كل واحد من هذا بحسبه. اخيرا من فوائد دراسة هذه القاعدة اولا اتساع معنى معانى القرآن الكريم. فاللفظ الواحد قد يدل على معان صريحة ولابن عاشور رحمه الله فى المقدمة التاسعة من تفسيره التحرير والتنوير كلام نفيس للغاية فى هذه الاية مىراجع للفائدة - [00:08:20](#)

او فى هذه نعم فى هذه القاعدة مىراجع كلامه للفائدة. الفائدة الثانية من فوائد دراسة هذه القاعدة ان يضبط الفهم والاستنباط من القرآن الكريم وذلك بتحقيق هذه الشروط التى ذكرناها فى نص القاعدة - [00:08:42](#)

فليس كل معنى مىتبادر الى ذهن القارئ مىصح ان مىحمل الاية عليه وانما لابد ان مىحقق هذه الشروط لابد ان يتأكد ان هذا المعنى مما مىحملها الفاظ الاية وانه معنى صحيح ليس فيه اشكال ولا مىخالف اجماعا ولا فيه مىناقضة لاشياء قطعية - [00:08:58](#)

ثم اذا اراد ان مىحمل اية على عدة معانى يتأكد انه لا تعارض بينها فبمرعاة هذه الشروط مىنضبط الفهم والاستنباط فى القرآن الكريم.

بهذا ننتهي من درسنا ونسأل الله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ونلقاكم في دروس اخرى باذن الله والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - 00:09:17

- 00:09:37